مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد الرابع محرّم- ربيع الأول ١٤٢٤ هـ مارس - مايو ٢٠٠٣ م

- مساجد الفتح (المساجد السبعة) وصلاة النبي ﷺ فيها
- المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني
- مخطوطات المدينة المنورة في الخزانة الهاشمية الخاصة
- البنية العمرانية للمدينة المنورة قبل الإسلام
- التفقه في الدين والاندماج في أمة الإسلام عند القبائل المجاورة للمدينة المنورة

المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني

أ . سحر عبد الرحمن مفتي

محاضرة بكلية التربية
فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

مقدمة حظيت المدينة المنورة بعدد وافر من المؤسسات الوقفية ؛ لكونها دار هجرة الرسول ﷺ ، ومحضن المجتمع الأول ، وعاصمة أول دولة إسلامية تضم في رحابها المسجد النبوي ، وموقع أوقاف كثيرة على امتداد العصور الإسلامية ، منها الأوقاف المحبوسة على المكتبات .

وفي العصر العثماني ظهرت في المدينة المنورة مكتبات كثيرة موقوفة على طلاب العلم وخاصة الذين يدرسون في المسجد النبوي ، حوت كنوزاً من نفائس المخطوطات ، التي تبرع بها واقفوها السلاطين والملوك والعلماء والأثرياء[1] ، وتنقسم هذه المكتبات إلى مكتبات عامة ؛ كمكتبات المساجد والجوامع والأربطة والمدارس ، و المكتبات التي أنشأها الخليفة أو الحاكم أو الأثرياء ، ومكتبات خاصة يملكها العلماء والفقهاء وغيرهم .

وقد أشار الشيخ على بن موسى في وصفه للمدينة عام ١٣٠٣هـ إلى بعض المكتبات الموجودة حينذاك ، وذكر أنه يوجد مكتبات كثيرة في سائر المدارس ، منها : أسماء ثماني مدارس فقط ، وحصرها على النحو التالي : «واحدة في دار العشرة تجاه بيت النائب للمرحوم عارف حكمت بك شيخ الإسلام بالإسلامبول سابقاً ، وهي أنظم الكل وأعلاها ، وواحدة للمرحوم أمين

(1) Tashkandy , Abbas Saleh . A Descriptive Cataiogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat in Medina , Saudi Arabia . Unpublished Doctoral Dissertaion submitted to University of pittsburgh , 1974 . p .6,28-29

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ابن شيخ الحرم - أسبق - قرب الشرشورة عند رأس زقاق المديرية، وواحدة للسلطان محمود في المدرسة المحمودية، وواحدة في مدرسة بشير آغا الملاصقة لباب السلام، وواحدة في المدرسة الحميدية جهة الساحة في آخر البلاط عند حارة الخرارة، وواحدة في بيت المرحوم السيد جمل الليل، وواحدة لأحمد بساطي، وواحدة في رباط سيدنا عثمان وغير ذلك كثير في سائر المدارس، ولكنه بالنسبة إلى ما في هؤلاء فقليل »[١].

وأورد الأستاذ ناجي الأنصاري نقلاً عن أيوب صبري في كتابه مرآة الحرمين المطبوع باللغة التركية عام ١٣٠٤هـ بياناً مفصلاً بعدد مكتبات المدينة، وما تحويه من كتب ومصاحف شريفة، بلغ عددها عشرين مكتبة وأحصى ما فيها من كتب على النحو التالي[٢]:

جدول (١)

عدد مكتبات المدينة وما تحويها من كتب ومصاحف في عام ١٣٠٤هـ

م	عدد الكتب	البيانات	إيضاحات
١	١٨٠١	المصاحف الشريفة الموجودة بالروضة المطهرة	مكتبة في المسجد النبوي
٢	٥٤٠٤	الكتب الموجودة في مكتبة عارف حكمت	مكتبة عامة
٣	١٥٨	الكتب الموجودة في مكتبة حاجي أمين باشا	مكتبة خاصة
٤	٢٠٦٣	الكتب الموجودة في مكتبة بشير آغا	مكتبة ومدرسة
٥	١٦٥٩	الكتب الموجودة في مكتبة الحميدية	مكتبة ومدرسة
٦	٠٠٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة جمل الليل	لم يتحقق من عددها
٧	١٠٥٠	الكتب الموجودة في مكتبة البساطي أفندي	مكتبة خاصة
٨	٠٠٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة رباط (سيدنا عثمان)	لم يتحقق من عددها
٩	١٢٤٦	الكتب الموجودة في مكتبة فيض الله أفندي	مكتبة خاصة

(١) علي بن موسى، رسالة في وصف المدينة المنورة: رسائل في تاريخ المدينة، قدم لها واشرف على طبعها: حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت) ٥٢

(٢) ناجي محمد حسن الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى العام ١٤١٢هـ دراسة تاريخية وصفية تحليلية، (القاهرة: دار المنار، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)، ٣٤٤ -٣٤٥

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٠	١٢٦٩	الكتب الموجودة في مكتبة قره باش	مكتبة ومدرسة
١١	٥٩٣	الكتب الموجودة في مكتبة ساقزلي	مكتبة ومدرسة
١٢	٤٦١	الكتب الموجودة في مكتبة أرنبود	مكتبة ومدرسة
١٣	١٢٩	الكتب الموجودة في مكتبة الشيخ عبد الغفور	مكتبة خاصة
١٤	١١٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة مظهر	مكتبة ورباط
١٥	١٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة حسين آغا	مكتبة خاصة
١٦	١٥٠	الكتب الموجودة في مكتبة فنايرجي	مكتبة ومدرسة
١٧	٢٠٦	الكتب الموجودة في مكتبة ثروت أفندي	مكتبة خاصة
١٨	١٥٧	الكتب الموجودة في مكتبة اكيلي	مكتبة ومدرسة
١٩	٥٠٠	الكتب الموجودة في مكتبة سليم بيك	مكتبة خاصة
٢٠	٤٥٦٩	الكتب الموجودة في مكتبة المحمودية	مكتبة ومدرسة
	٢٢٦١٥	المجموع الكلي لعدد الكتب	

وذكرت دورية سالنامة ولاية الحجاز التي صدرت في سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١/١٨٩٢م) أن في المدينة المنورة ثماني عشرة مكتبة، فيها من المصاحف، والكتب ما يلي[١].

جدول (٢)

عدد الكتب في الروضة ومدارس المدينة ومكتباتها عام ١٣٠٩هـ

م	العدد	النـــــــــــــــوع
١	١٠٨١	المصاحف الشريفة الموجودة بالروضة المطهرة
٢	٤٥٦٩	مكتبة مدرسة السلطان محمود خان
٣	١٦٦٩	مكتبة مدرسة السلطان عبد الحميد خان الأول
٤	٢٠٦٣	مكتبة مدرسة بشير أغا
٥	١٢٤٦	مدرسة الشفا التي أنشأها فيض الله أفندي شيخ الإسلام الأسبق
٦	٥٤٠٤	مكتبة عارف حكمت بك شيخ الإسلام
٧	١٢٦٩	مكتبة مدرسة عمر أفندي قره باش

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ط٣ (د.م: دار العلوم، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) ١٠٩-١١٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٨	٥٩٣	مكتبة مدرسة مصطفى أفندي ساقزلى
٩	١٥٨	مكتبة أمين باشا شيخ الحرم السابق
١٠	٤٦١	مكتبة مدرسة مصطفى أفندي المسماة بالاحسانية
١١	١٢٩	مكتبة الشيخ عبد الغفور أفندي البخاري
١٢	١١٠٠	مكتبة تكية الشيخ مظهر أفندي
١٣	١٠٠	مكتبة مدرسة حسين اغا ناظر التكية المصرية السابق
١٤	١٠٠	مكتبة مدرسة أمين أفندى الفنايرجى
١٥	٢٠٦	مكتبة محمد ثروت أفندي
١٦	١٠٥٠	مكتبة احمد البساطي
١٧	١٥٧	مكتبة مدرسة الكيلي الناظر
١٨	٥٠٠	مكتبة سليم بك
	٢١٨٥٥	المجموع

وبمقارنة الجدولين السابقين (١) و(٢) نجد أن السالنامة قد أضافت إلى بيان كل من ابن موسى و أيوب صبري مكتبة مدرسة الإحسانية ، ولم تُشِر إلى مكتبة جمل الليل ، ولا مكتبة أرنبود ، ولا مكتبة رباط عثمان بن عفان ، كما نجد بعض الاختلافات في عدد الكتب في كلٍ من الجدولين ، فأشار الجدول (٢) إلى أن عدد كتب الروضة الشريفة (١٠٨١) كتاب ، بينما الجدول (١) (١٨٠١) كتاب ، وأشار جدول (٢) إلى أن عدد كتب المدرسة الحميدية (١٦٦٩) كتاب ، بينما الجدول (١) (١٦٥٩) كتاب ، وأشار جدول (٢) إلى أن عدد كتب مكتبة فنايرجي (١٠٠) كتاب ، بينما الجدول (١) (١٥٠) كتاب .

وقد وجدتُ أن هناك من تناول مكتبات المدينة ، فذكر أنها[١] ثلاث وخمسون مكتبة ، منها ما ذكره تحت اسم مكتبات مدرسية ، وهي إضافة إلى ما سبق ذكره :

- مكتبة مدرسة الشونة بحارة الأغوات .
- مكتبة مدرسة ثروت باشا بزقاق الزرندى بحارة الأغوات .

(١) انظر : أحمد عبد الغفور عطار ، قطرة من يراع ، (القاهرة : المطبعة المنيرية ، ١٩٥٥م) ، ٧٥-٧٨

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- مكتبة مدرسة العلوم الشرعية.
- مكتبة مدرسة التجويد والقراءات بحارة الأغوات.
- مكتبة مدرسة البوشناق خارج باب المجيدي.
- ومكتبة مدرسة زقاق الشجرية بالساحة.
- مكتبة مدرسة الصادقية.
- مكتبة مدرسة ثروت.

ومنها ما ذكره تحت اسم مكتبات أربطة وهي:

- مكتبة رباط السنود بحارة الأغوات.
- مكتبة رباط التتك خارج باب المجيدي.
- مكتبة رباط الهنود.
- مكتبة رباط العجم.

ومنها ما ذكره تحت مسمى مكتبة وهي مكتبات مدرسية:

- مكتبة الكشميري بذروان بحارة الاغوات.
- مكتبة أمين أفندي بورسلي بحارة الأغوات.
- مكتبة الموقتية بحارة الأغوات.
- مكتبة أزبك بحارة الأغوات.
- مكتبة أمان الله خوجه السمرقندي خارج باب المجيدي.
- مكتبة دار الأيتام.
- مكتبة دار الحديث.

ومنها ما كان مكتبات خاصة، وهي:

- مكتبة خوشبيقي بحارة الأغوات.
- مكتبة تكية أمير بخارى خارج باب المجيدي.
- مكتبة طاهر إيشان.
- مكتبة أمين باشا بين باب الرحمة وباب المجيدي.
- مكتبة نور الدين باي.
- مكتبة آل المدني.
- مكتبة آل هاشم.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- مكتبة عبد الباقي الأيوبي الأنصاري.
- مكتبة عابدين أفندي التركي.
- مكتبة الشيخ الوزير.
- مكتبة الأمير طوسون باشا.
- مكتبة أمين باشا
- مكتبة الخوقندية.
- مكتبة الخياري.

وذكر باحث آخر أن عددها ثلاثًا وأربعين[١] مكتبة بينما أوصلها غيره إلى خمس وتسعين مكتبة عامة وخاصة وجدت منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه[٢].

مكتبات المدينة المنورة عام ١٣٣٢هـ:

وعندما زار شكيب أرسلان المدينة المنورة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، اطلع على سبع عشرة مكتبة، وقدم وصفا موجزاً لكل منها، فقال عن مكتبة عارف حكمت: (أشهر المكتبات العمومية في المدينة المنورة وأجملها وأبدعها نظاماً). وقال عن بقية المكتبات: (إنها مشرعة الأبواب للطلبة والنساخ والمطالعين، نجد المجاورين يقتبسون من أنوارها، ويعشون من كل حدب إلى ضوء نارها، وأهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية، المنسوبة إلى المرحوم السلطان محمود العثمانى، وهي بجانب الحرم الشريف أيضا إلى الغرب، ومكتبة عارف حكمت إلى القبلة منه، ثم المكتبة الحميدية المنسوبة إلى السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله، ثم مكتبة بشير أغا، وهي مهمله نوعا ما، ولا يجدها الإنسان مفتوحة الأبواب كلها كغيرها من دور الكتب، ثم مكتبة الصاقزلى (الساقزلي)؛ وهي شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير آغا، ثم مكتبة العرفانية، وهي أشبه بما تقدمها، ثم مكتبة أمين باشا، وهي من أبدع المكتبات وأنفسها ترتيبا، وهي

---

(١) انظر: علي عثمان حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٣ (جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)، ٢٥٨-٢٦٠

(٢) انظر: ياسين أحمد ياسين الخياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه (جدة: دار العلوم، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م)، ١٠٩-١١٢

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مشرعة الأبواب كل يوم إلى آخر النهار، وهي ثالثة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية، ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان ﷺ، ثم مكتبة ناظر الكيلة، وهي مهمة تفتح أبوابها مرتين كل شهر، ثم مكتبة مدرسة ثروت وهي قريبة الحال من التي تقدمتها، ثم مكتبة مدرسة قره باش، وقد سرت إليها عدوى الإهمال، وطار إليها غبار النسيان من جاراتها ... ، ثم مكتبة حسين آغا؛ وهي دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين آغا منتظمة مفتوحة كل يوم، ثم مكتبة مدرسة إحسان، وهي مفتوحة أبداً، ثم مكتبة الشيخ أحمد (البساطى)، وهي في بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن أفندي، مشرعة بابها لكل وارد ،ثم مكتبة حوش العريضة في بيت السيد جمل الليل وهى وقف على المستفيدين أيضاً، ثم مكتبة الشيخ مظهر، وهي في تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية)[١].

شراء المخطوطات والكتب ووقفها بمكتبة عارف حكمت :

ولقد تحولت كثير من هذه المكتبات إلى مكتبات عامة يؤمها من شاء من طلاب العلم[٢]. وعندما دخلت المدينة في حكم الأشراف عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، أمر الأمير علي بن الحسين بشراء أكبر قدر ممكن من المخطوطات والكتب النادرة من مكتبات المدينة الخاصة، ووضعها في مكتبة عارف حكمت؛ لتحفظ ولتكون في مأمن، وأسندت هذه المهمة إلى الشيخ عبد القادر بك، وساعده إبراهيم حمدي بك، الذي اشترى عدداً كبيراً من الكتب والمخطوطات النادرة من بعض تلك المكتبات، ووضعها في مجموعات تضم كل منها المجموعة المشتراة من كل مكتبة خاصة على حدة، وقام بكتابة فهرس عام لكل مجموعة من تلك المجموعات على حدة[٣].

---

(١) أرسلان شكيب، مكتبات المدينة المنورة، مجلة المجمع العلمى العربي، م ٢٥، ج١(١٢ربيع الأول ١٣٦٩هـ) :٤٩٤-٤٩٥

(٢) حمادي على محمد التونسي، المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤٠١هـ=١٩٨١م، ح

(٣) عبد اللطيف عبد الله دهيش، مكتبات المدينة المنورة في العهد العثماني، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز س٣، ع٣ (١٣٩٧ -١٣٩٨هـ) :١٤ . نقلاً عن :
Spies, O .Die Bibliotheken des Hidschas : in ZMDG Band 90 , Leipzeg , 1936, pp870-880

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتعرضت مكتبات المدينة لمحن كثيرة أضاعت الكثير من نفائس محتوياتها ، وتسرب بعضها إلى المكتبات الكبرى في أشهر بلدان العالم[١] ، وسوف أعرض فيما يلي أهم المكتبات في العهد العثماني ، وخاصة التي بقيت إلى آخر عهده :

أنواع المكتبات الوقفية في العهد العثماني :

ظهرت في المدينة المنورة خلال العهد العثماني ثلاثة أنواع من المكتبات هي : مكتبات عامة ، ومكتبات فردية خاصة أوقفت لطلاب العلم ، ومكتبات تابعة للمدارس والأربطة .

أولاً : المكتبات العامة :

أنشئت في المدينة المنورة عدة مكتبات مفتوحة لعامة الناس تجمعت كتبها في فترات زمنية مختلفة هي :

١ - مكتبة المسجد النبوي :

تكونت في المسجد النبوي مكتبة كبيرة ، كانت حصيلة ما أوقفه عدد من الملوك والحكام والعلماء الأثرياء في مراحل تاريخية مختلفة أهمها :

- في عام ٥٨٠ هـ ، كان في المسجد خزانتان كبيرتان تحويان كتباً ومصاحف موقوفة[٢] .
- كتب نفيسة وقفها إبراهيم بن رجب بن حماد الرواشي الكلابي المتوفى ٧٥٥هـ[٣] .
- خزانة كتب، وقفها سلطان بلاد فارس شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي المتوفى سنة ٧٨٧هـ[٤] .
- الكتب والمصاحف التي أرسلها الأشراف قايتباى ، عندما احترق المسجد النبوي واحترقت معه جميع كتبه سنة ٨٨٦هـ .

---

(١) انظر :أحمد عبد الغفور عطار ، مرجع سابق ، ٥٨ -٥٩ ، ٧٤ -٧٥ ، داغرص ، أسعد .فهارس المكتبات العربية في الخافقين ،١٠١ ; ناجي الانصاري ، مرجع سابق ، ٣٤٦ - ٣٤٨ .

(٢) يحيى محمود بن جنيد الساعاتي ، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م) ، ٦٩ . أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير ،رحلة ابن جبير (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م) ، ١٧١

(٣) شمس الدين السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج١ ،(بيروت ، لبنان :دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) ٧٠

(٤) المرجع السابق . ج١ ، ٤٣٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- خزانة كتب وقفها محمد البرزنجي الحسيني المدني[١] .
- مجموعة كتب تصل إلى ألفي كتاب ؛ وقفها محمد العزيز الوزير التونسي في عام ١٣٢٠هـ ، والتي منها على سبيل المثال :- مسند الأمام في ستة مجلدات ، وشرح الخرشي على مختصر الجليل في الفقه المالكي في ثمانية مجلدات ، وشرح الزرقاني على مختصر خليل في ثمانية مجلدات ... وغيرها كثير[٢] .
- وقف إبراهيم منصور المصري مجموعة من الكتب في عام ١٣٥٧هـ على الروضة[٣] .

وكانت هذه الكتب تعار لطلبة العلم بواسطة ناظر المكتبة[٤] .

٢ - مكتبة عارف حكمت :

هي أكبر مكتبات المدينة وأنفسها ، اشتهرت بمجموعاتها النفيسة لاسيما المخطوطات منها ، بالإضافة إلى تنظيمها والعناية بها ، وقد أثنى عليها كثير من المؤرخين والرحالة ، منهم ابن موسى الذي قال فيها : ((كتبخانة المرحوم شيخ الإسلام عارف حكمت بك التي لا نظير لها في أرض الحجاز ؛ لكثرة ما فيها من الكتب النفيسة والخدمة والمجلدين والموظفين دائماً))[٥] . ومنهم البتنوني الذي وصفها في رحلته أنها : ((آية في نظافة مكانها ، وحسن تنسيقها وترتيب كتبها))[٦] ، وكذلك العلامة محمد كرد على الذي قال : ((أهم خزائن الكتب في المدينة خزانتان مكتبة السلطان محمود ومخطوطاتها ومطبوعاتها ... ، وربما كانت خير مكتبة في البلاد العثمانية كلها بنظامها وانتقاء أمهاتها ، مكتبة شيخ الإسلام ففيها نحو عشرة آلاف مجلد))[٧] .

---

(١) يحيى الساعاتي ، المرجع سابق ، ٦٩ للمزيد انظر : النابلسي ، عبد الغني ، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية .

(٢) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٢٣

(٣) يحيى الساعاتي ، المرجع سابق ، ٧٠

(٤) ناجي الأنصاري ، مرجع سابق ، ٢٦٥ نقلاً عن : العياشي ،أبو سالم .ماء الموائد ، مخطوط الزاوية المحزاوية رقم ١٨٢ج١

(٥) علي بن موسى ، مرجع سابق ، ٤٧

(٦) انظر : محمد لبيب البتوني ، الرحلة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د .ت) ، ٢٥٤

(٧) محمد كردعلي ، رحلة إلى المدينة المنورة ، مجلة المقتبس ، ج٧ (١٣٣٠هـ) ، ٧٦٣

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أنشأها **شيخ الإسلام عارف حكمت بن إبراهيم عصمت الحسيني**[1] في عام مئتين وسبعين بعد الألف ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وتقع في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف في الركن الشرقي منه، قريباً من باب جبريل.

وصف المكتبة: ويتكون مبناها من قسمين، يفصل بينهما فناء واسع في وسطه نافورة من الرخام، وفيها حنفيات للوضوء، ويقع القسم الأول في الجهة الشمالية من المبنى، ويشمل القاعة الرئيسية للمكتبة، المحتوية على خزائن نفائس الكتب والمخطوطات، والمصنوع رفوفها من الخشب، والتي كانت آية من الفن والزخرفة، ويعلو هذه القاعة قبة مليئة بالنقوش والزخارف البديعة، كتب في وسطها قوله تعالى في سورة البينة: ﴿ فيها كتب قيمة ﴾ وكُتب تحتها تاريخ تأسيسها، وعلى جوانبها كُتب باللون الذهبي (الله جل جلاله، محمد ﷺ، أبو بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن، الحسين). وأمام هذه القاعة باحة للمطالعة، وأما القسم الثاني: فيتكون من طابقين يتألف أحدهما من أربع غرف ومنافعهما، يشمل غرف التخزين والمكاتب، والآخر مسكن يقيم به أمين المكتبة، وتتألف مادة البناء من الحجارة الصخرية، وتمثل الطراز

---

(١) ولد عام ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م وقد نشأ و تعلم بالأستانة واشتغل بالتدريس وهو لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره كما تقلد القضاء بعد ذلك فعين قاضيا للقدس ١٢٣١هـ / ١٨١٥م ثم مصر عام ١٢٣٦هـ /١٨٢٠م فقضاء المدينة المنورة ١٢٣٨هـ /١٨٢٢م إلى أن تقلد منصب شيخ الإسلام في عهد السلطان عبد المجيد والذى يعد من أعلى المناصب في الدولة عام ١٢٦٢هـ /١٨٤٥م حيث يضم وزارة العدل والأوقاف والمعارف كما يشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة المترامية الأطراف، كما كان له كرسى في المجلس الاستشارى السلطاني الذي يدير دفة المملكة في جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية، وقد اقيل من المشيخة عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م وهى السنة التي أنشأ فيها مكتبته بالمدينة المنورة، ورتب لها حفظه وخدمه، ووقف بها سائر كتبه المتجاوزة خمسة آلاف كتاب من الكتب النفيسة، وكان ينوى إبلاغ كتب مكتبته إلى عشرة الاف مجلد كانت تحت يده، إلا أن امنيته لم تتحق لأن المنيه عاجلته قبل حضوره إلى المدينة ،فبيعت كتبه بأبخس الأثمان .وتوفى في الأستانة بمحلة (اسكودار) عام ١٢٧٥هـ .1 انظر :حمادي التونسي ،مرجع سابق ،٨. شهاب الدين أبي الثناء محمود الآلوسي، عارف حكمت حياته ومآثره أو شهى النعم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد العيد الخطراوي (سوريا . دمشق : مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) ،٣٢ ; عبد الله عسيلان، مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة، العرب، س٣ ،ج٣ ، (رمضان ١٣٨٨هـ) : ٢٤٥ ; محمد دفتردار، مكتبة شيخ الإسلام محمد عارف حكمت بن إبراهيم عصمت بك الحسيني ، المنهل، ع٨٥٢ ، (ربيع الاول ١٣٧٩هـ) :١٤١ -١٤٣)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المعماري العثماني، ويعلو باب المدخل لوحة حجرية مربعة الشكل كُتب عليها تاريخ تأسيسها[١].

أما أثاث المكتبة فيشمل إحدى وعشرين خزانة ذات مصاريع، وتختلف قياساتها عن القياسات المتعارف عليها، وللخزائن تيجان منقوشه تحمل كلٌ منها حكمة مأثورة[٢].

وقد رتبت المخطوطات في تلك الرفوف حسب الموضوعات التالية :

القرآن وعلومه، التفسير، الحديث، مصطلح الحديث، الفقه، الفقه الحنفي، الفقه المالكي، الفقه الحنبلي، الفقه الشافعي، الميراث، اللغويات، النحو والصرف، البديع، تصريف الأسماء، الأدب، العروض، القوافي، المناظرة، الدواوين، الفلسفة، التصوف، المنطق، الحكمة، الأخلاق، تفسير الأحلام، التاريخ، الجغرافيا، الرياضيات والجبر، الهندسة، الكيمياء، الفلك وعلم النجوم، النبات، الطب، الزراعة، العلوم العسكرية، الطباعة[٣].

وكان لهذه المكتبة موارد مالية ضخمة، تأتيها من الأوقاف الكثيرة التي أوقفها مؤسسها، ذكرت في صك الوقف[٤] بعضها في تركيا، وبعضها في المدينة، وذكر بالتفصيل كيفية إنفاق ريعها على المكتبة، وتضم هذه الأوقاف ما يلي[٥] :

- موقع المكتبة والأرض التي بنيت عليها، والمنزل المتصل بها .

---

(١) انظر : محمد لبيب البتوني، مرجع سابق، ٣٤٨ ; محمد شوقى مكى، التراث المعماري في حارتي الاغوات وذروان في المدينة المنورة، في : وقائع ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي، جامعة الملك سعود ٧-٩ جمادى الثاني / ٢١-٢٣ مارس (الرياض : عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)، ٣٩٠ . حمادى التونسي، مرجع سابق، ٦٥-٦٦ .

Abbas Saleh Tashkandy, op, cit ., 11 ; Abbas Saleh Tashkandy , Saudi Arabia' Libraries in, ENCYCLOPEDIA OF LIBRARY AND INFORMATION SCIENCE , vol . 26 : 311□

(٢) حمادي التونسي، مرجع سابق،

25 Abbas Saleh Tashkandy , A Descriptive Cataiogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts..... . , op, cit ., 14 -15□

(٤) حمادي التونسي، مرجع سابق، ١٦-١٧

(٥) صك الوقفية لمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، مكتبة الملك عبد العزيز (المدينة المنورة، ١٢٧١/٨/٢٧هـ)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- جملة من الحدائق كائنة في كل من : محل حزمنار[١] ، محل بالبخورية[٢] ، محل اجيمق ايجي في داخل قرية انكوريجك[٣] .
- الخان وجميع ملحقاته .
- جملة أبنية مصنع الآجر ، وسائر المشتملات المتصلة بالخان المذكور .
- قطعة أرض واحدة وبستان كبير مع أشجاره المثمرة ومع آباره .
- أبنية ثلاثة منازل مع جميع ملحقاتها وسائر المشتملات المتصلة بها .
- حمام يكتا .
- ثمانية أبواب دكاكين ذات قبب متصلة مع بعضها ، وعليها غرفة واحدة .

وقد اشترط الواقف أن توضع المصاحف والكتب في المكتبة ، وأن تعمر وتصلح الحدائق والبساتين على ما يمكن ، وأن تؤجر أوقاف المكتبة المعينة في الصك ، وتصرف الغلة الحاصلة[٤] منها بفضل الله تعالى على النحو الذي بينه في الصك .

إضافة إلى ما ورد في الصك المذكور أوقف الشيخ عارف حكمت أموالاً وعقارات وأعيانًا أخرى ورد ذكرها في صك ملحق بالصك الأصلي ، ويتضمن ما يلي[٥] ؛ لتكثير وتوفير إيراد المصارف على أوقافه ، والتي اشتملت على :

- عشرة أحمال قرش يعنى ألفي كيس قرش نقد .
- عدد واحد ساعة تامة .
- قطعة واحدة .
- حديقة أثمار ذات أشجار مثمرة وغير مثمرة .
- أربع حدائق زيتون .
- جملة أنقاض وأشجار وآبار ، قطعة حديقة ومشتملاتها .

---

(١) هكذا وردت في الصك .

(٢) هكذا وردت في الصك .

(٣) هكذا وردت في الصك .

(٤) وقد اشتمل الصك على ما ينبغي أن يتحصل من إيجارات لكل وقف من أوقاف المكتبة المشار إليها فيما سبق .

(٥) صك إلحاقي ((وقفية ثانية لمكتبة عارف حكمت)) حررت في ١٦ من شوال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة .

- باب منزل واحد حاوى ؛ لثلاثة أبواب غرف ، وصفة في الفوق ، وباب واحد لغرفة المشى ، وبئر ماء ودكاكين ، وسائر المشتملات المعلومة مع قطعة حديقة غرست فيها الأشجار المثمرة وغير المثمرة .

وإضافة إلى ذلك أوقافه بالمدينة[١] والتي اشتملت على خمس دور :

- دار في مواجهة التاجوري وكانت مؤجرة بمبلغ مئة ريال .
- دار بباب المجيدي ومؤجرة بمبلغ ألف ريال .
- دار في زقاق الطيار ، وكانت مؤجره بمبلغ ستين وثلاثمائة وألف ريال .
- دار في حوش التكارنة وقد هدمت .
- دار في زقاق القشاش ،وقد هدمت في مشروع البلدية . ولم يبق منها إلا دار واحده بباب المجيدي ، والدار التي بجوار المكتبة والمخصصة لسكنى أمين (متولي) المكتبة .

وقد اشتمل الصك[٢] على بيان بمجموعات الكتب التي تم وقفها على المكتبة ، والتي قد بلغت ستة عشر مصحفاً شريفاً وخمسة آلاف كتاب ، مؤكدا ملكيته لها ، وأنه سجل بيناتها ، ووصف أنواع خطوطها وأعداد أوراقها ومكوناتها في سجل خاص بالمكتبة .

وقد بذل الواقف في اقتناء هذه الكتب وشرائها أموالاً كثيرة وجهوداً كبيرة ، فما إن يسمع بكتاب إلا ويبادر إلى استنساخه أو شرائه مهما كلفه الثمن ، حتى اجتمع له من أقطار الأرض المختلفة أنفس الكتب وأجملها خطاً ، وأعلاها شأناً ، وأغلاها قيمة ، ومن ذلك ما كتبه بيده على صفحة عنوان أحد المخطوطات ، أنه دفع مبلغ أربعمائة جنيه عثماني ذهبي لشرائه ، وعلاوة على حرصه أن تكون المخطوطة مكتوبة بيد أشهر الخطاطين ، فإن بعض المخطوطات الفارسية كتبها بخط يده[٣] ، وبلغ ((حرص واقفها على صيانة هذه

---

(١) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ١٧ ; الآلوسي ، مرجع سابق ، ٣٢ -٣٣

(٢) صك الوقفية لمكتبة عارف حكمت ، حرر في ١٢٧١/٨/٢٧هـ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكتبة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة .

(٣) انظر : الآلوسي ، مرجع سابق ، ٣٢ ; عبد الله عسيلان ، مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة . مرجع سابق ، ٢٤٦

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المخطوطات، بأن جعل لكل مخطوطه جيباً خاصاً يحفظ به بعد تجليده، وقد ساعد هذا في الحفاظ على هذه المخطوطات، مما جعلها تبقى بحاله جيدة حتى الوقت الحالي »[1].

شروط الواقف في استعمال الكتب وإدارة المكتبة :

ومن أهم الشروط الواردة في الصك، والهادفة لتنظيم المكتبة والعمل فيها :

١- أن لا يخرج من المكتبة المذكورة أي شيء من المصاحف الشريفة والكتب الشريفة المذكورة، لا عن طريق الاستنساخ ولا عن طريق الاستعارة، وأن لا يعار شيء منها لأي فرد كان، بل يخصص ويقصد الانتفاع والمطالعة بالمكتبة .

٢- أن لا يمنع ولا يصرف أي شخص كان من مريدي الاستفادة بالمطالعة أو الاستكتاب، أو المقابلة أو عن الانتفاع بالكتب بأي حال كان .

٣- أن لا يظهر حافظ الكتب العجز والإباء عن عرض وإعطاء الكتب للراغبين بأي وجه كان، بل يجب أن يقابلهم بالتشويق والترغيب والإعزاز والترحيب .

٤- أن يعين أربعة أشخاص حفاظا للكتب، باعتبار الأول والثاني والثالث والرابع من العلماء الصالحين؛ الذين صاروا فارغي البال وممدوحي الخصال .

٥- أن تفتح المكتبة كل يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة إلى ما بقى للغروب ساعة واحدة، ولو لم يجئ فرد واحد، بل تكون المكتبة مفتوحة إلى الوقت المذكور .

٦- أن يهتم حفاظ الكتب المذكورة برعاية حفظ الكتب وبالشرائط المحررة، وأن يقوموا بأداء الخدمة قياماً تاماً بأنفسهم وبالمعية . والمعية هي أن يتناوب حافظ الكتب الأول مع حافظ الكتب الثالث في الخدمة يومياً، وأن يتناوب حافظ الكتب الثاني مع حافظ الكتب الرابع في الخدمة يومياً بأنفسهم .

---

(١) عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر، (المدينة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م) ٦٥

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٧- أن يجتمع حفاظ المكتبة الأربعة المذكورون كل يوم في المكتبة حين تفتح المكتبة، على أن يختم كل من هؤلاء الأربعة المصحف في خلال خمسة عشر يوماً، بأن يتلو كل يوم جزأين، ويهدى ثوابها للرسول ﷺ، ولواقف المصحف .... مع الاستمرار في ذلك، واستبدال الأربعة مصاحف بغيرها خوفا من التعطيل[١]، وأن يقرأ كل واحد من حفاظ الكتب ربع دلائل الخيرات كل يوم، حتى يختم دلائل الخيرات في مدة أربعة أيام، ويهدى ثوابها إلى سيد الأنام ﷺ، وبعد هذه التلاوة والقراءة يبقى اثنان من حفاظ الكتب في المكتبة، ويعزم اثنان لرؤية أمورهما الذاتية .

٨- إذا عزم واحد منهم إلى الحج فعليه أن يوكل أحد زملائه الثلاثة الباقين ؛ لأداء خدمته إلى عودته .

٩- أن لا توجه جهات حفاظ الكتب إلى أرباب الجهات التي تمنع أداء هذه الخدمة، بل توجه إلى أشخاص مستقيمين (ومعتمد) عليهم، وأمناء مقتنعين بهذه الخدمة .

١٠- أن يكون المستخدمون في خدمة حفظ الكتب من الرجال، الذين هم من الرجال التامة ذوى الأقدام[٢]، ولا يجوز توجه الوظيفة المذكورة إلى مقولة الصبيان والمراهقين، فإنهم لا يستطيعون أداء الخدمة بأنفسهم . فيحتاجوا إلى توكيل الأشخاص الذين تكون أحوالهم مجهولة لأداء هذه الخدمة، ويكونون أجانب عن هذه الخدمة فيحاولون أن يؤدوا الوظيفة بمقابل المال نيابة عنهم، ولا يمكن بهذه الصورة محافظة الكتب الموقوفة و رعاية شروط الواقف .

١١- إذا مات أحد الحفاظ لا تتوجه الوظيفة إلى أولاده صبياً كان أو مراهقاً أو مجذوباً أو غير أهل أو غير مستحق إن كان له ولد، بل توجه الجهة الأولى إلى حافظ الكتب الثاني، والثانية إلى حافظ

(١) يقصد باستبدال الأربعة مصاحف بغيرها خوفاً من التعطيل : أي استبدال المصاحف بغيرها من المصاحف من نفس المكتبة .

(٢) يقصد بالرجال التامة ذوى الإقدام : الرجال البالغين الراشدين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكتب الثالث، والثالثة إلى حافظ الكتب الرابع، والرابعة لمن يستحق ويليق لها، وذلك بتمسك المتولي سواء كان هذا الشخص من أولاد المتوفى أو غيره، فيؤدون الوظيفة بأنفسهم على طريق المناوبة والمعية.

١٢- إذا ظهر الفتور في أداء الخدمة اللازمة في الإدارة مع المعية أو قصر في رعاية الشروط، تعطى إلى المستحق من طلاب الجهة المذكورة المجدين المواظبين عليها.

١٣- أن يستعمل حفاظ الكتب الغرفة المخصصة لهم تحت المكتبة المرقومة على وجه المشاركة حسب الإيجاب.

١٤- أن يعطى مصطفى آغا الذي عينه الواقف مديراً على المكتبة المذكورة في كل شهر ثمانية ريالات فرنسية عيناً، وفي رمضان في كل سنة اثني عشر ريالا فرنسياً عينا، بشرط أن يؤدى وظيفة النظارة على حفاظ الكتب لأداء الخدمة، وأن يراعي بدقة لإجراء شروط الواقف المحررة، وأن يحافظ ويحمى ويصون دائرة المكتبة بكل الوجوه.

١٥- أن تعمر وتجدد المكتبة المذكورة لدى الحاجة برأي المتولي من الوقف.

١٦- أن يجيء قاضى المدينة المنورة في شهر محرم كل ثلاث سنوات مرة؛ لعمل جرد للكتب الموقوفة فيجمع حفاظ المكتبة وخدامها، ويعد الكتب الموقوفة فيها واحدا بعد واحد في مواجهتهم؛ لتطبيق كل نسخة على دفتر الكتب المخصوص لها على الوجه الذي قيدت فيه مفصلة ومشروحة.

١٧- أن ترمم الكتب المبددة الممزقة والرسائل المقطع من غلات الوقف.

١٨- أن يعين شخص معروف بالاستقامة، وموصوف بالجد والهمة جابياً على الوقف؛ لجمع وتحصيل إيجارات العقار والمسقفات في وقتها وزمانها بسرعة، وإيصالها وتبليغها إلى المتولي بدقة.

١٩- أن تكون التولية له، ثم بعد وفاته تكون لأُخته، وخَصَّص لها مئتين وخمسين قرشاً في كل شهر مقابل وظيفة التولية، ثم لحفيده، ثم

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لأعقل وأرشد أولاده الذكور، ثم أولاد أولاده... وإذا انقرض الكل تكون لشخص من صلحاء المسلمين متحلٍ بجمال الديانة، وكمال الاستقامة خالٍ من الخيانة .

٢٠- أن يحاسب إيراد الوقف ومصارفه عند دخول شهر محرم في كل سنة، لدى خزينة أوقاف السلطان بمعرفة مأموريها ومعرفة الشرع على وجه الدقة، وبمحضر المتولي والكاتب والجابي، ثم بعد إخراج الوظائف والمصاريف وخرج المحاسبة على الوجه المعتاد، تودع وتسلم الفضلة إن وجدت إلى خزينة أوقاف السلطان، وتحفظ هناك لتصرف لدى الحاجة والاقتضاء إلى تعمير الوقف وسائر أموره المهمة .

٢١- أن تكون نظارة هذه المكتبة ملحقة لنظارة أوقاف السلطان، وشَرَط أن يبذل أيٌّ كان من نظار أوقاف السلطان كل ما في وسعه لإيفاء الشروط المحررة، وحسن إدارتها وحمايتها .

٢٢- في حالة تعذر الالتزام بالشروط، وتعسر مراعاة القيود بعارض الفتور لإيراد الوقف، والقصور لمحصوله وغلاته بسبب تحولات الإعصار وتبدلات الدهور واختلال الحال واعتدال الأحوال ؛ فشرط أن يصرف ما حصل من وقفه إلى فقراء المدينة المنورة[١] .

واشتمل الصك على المخصصات التالية للعاملين والموظفين بالمكتبة على النحو التالى[٢] :

(١) صك الوقفية لمكتبة عارف حكمت في ١٢٧١/٨/٢٧هـ

(٢) نفس الصك السابق

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول (٣)

المخصصات التي حددها الواقف للعاملين والموظفين بمكتبة عارف حكمت

الوظيفة	العدد	المبلغ ريال فرنساوى[١] شهر	أُجرة العمل في رمضان
حافظ الكتب الأول	١	١٠ ريالات	١٢
حافظ الكتب الثانى	١	٨ ريالات	١٢
حافظ الكتب الثالث	١	٧ ريالات	١٢
حافظ الكتب الرابع	١	٦ ريالات	١٢
رجل يؤدى وظيفة البواب والفراش والسقا	١	٤ ريالات	
إطعام الطعام في الأيام المخصصة لجرد الكتب ومطابقتها لدفتر الكتب		٢٠ ريالاً	
القاضى الموكل إليه مهمة الجرد	١	٢٥ ريالاً	
جابى الوقف	١	٥٠ قرشاً	
مدير للمكتبة	١	٨ ريالات	١٢

وقد أضاف إلى الشروط السابقة شروطاً أخرى شرطها في الصك الإلحاقي[٢] وهي :

(١) الريال : ريال فرنجي وهو مأخوذ من الريال الأسباني دي بلاتا (de plata) وقد أطلق هذا الاسم في العالم الإسلامي على النقود الفضية الأوربية التي كانت هي العملات الدولية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وأهمها الريال الأسباني بيزو (peso) : ومقداره الصحيح ثمانية ريالات ،غير أن هذا الاسم أطلق أيضاً على الريال الهولندي والألماني والنمسوى وكذلك على الاكو Ecu الفرنسي والسكودو scudo الإيطالي ، وفي أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر حل ريال ماريا تريزا Maria Theresia محل العملات المنافسة له ، ولا يزال هذا الريال متداولا إلى اليوم حول البحر الأحمر وقد ظل الاسم ريالا باقياً بوجوده ، والريال في عملات المملكتين الإسلاميتين :(العراق والحجاز) هو الاسم الذي يطلق على أكبر قطعة نقدية فضية ، وقيمتها مساوية لقيمة ريال ماريا تريزا ، وعندما صك السلطان عبد المجيد الريال المجيدي أنهى التعامل بالريال الفرنسي الذي جلبته الحملة الفرنسية على مصر والشام ، ولم تتعامل به مصر وإنما كان التعامل به في نجد والحجاز واليمن وهو الريال النمساوي [للمزيد انظر :أحمد الشناوي وخورشيد إبراهيم زكي وعبد الحميد يونس((مترجم)) ؛ دائرة المعارف الإسلامية ،مراجعة :محمد مهدى علام ، مج ١٠ (بيروت ، لبنان :دار المعرفة ، د.ت) ، ٢٩٩ ; محمد حسين زيدان ، ذكريات العهود الثلاثة ، (الرياض :مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م)٥٢-٥٣]

(٢) صك إلحاقي ((وقفية ثانية لمكتبة عارف حكمت ، مرجع سابق .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١- أن توضع الساعة في جامع بك الشريف بحصار روم ايلى، وأن يعين إبراهيم أفندي موظفا عليها لدورانها بدقة في وقتها وزمانها وتنظيفها، وأن يعطى عشرين قرشاً في كل شهر على ذلك، وتحال هذه الوظيفة بعد وفاته إلى من كان مؤقتاً في الحصار المذكور.

٢- أن يشترى من غلات الوقف ما تحتاج إليه المصاحف والكتب الموقوفة; لأجل التعمير لبعض المحافظ والجلود والخيوط والخياطة التي انخرقت وبليت وتفككت، من الأشياء اللازمة والأدوات المحتاج إليها كالورق والجلد والإبر، وأن يكون ذلك بيد مدير المكتبة.

٣- أن توضع الكتب التي تحتاج إلى ترميم وتجليد وتجديد في مكان مناسب في المكتبة، بعد اتفاق كل من المدير وحفاظ الكتب ومعرفتهم، ثم ترد إلى مكانها المخصص بعد الانتهاء من الترميم.

٤- أن يُعيَّن ثلاثة مجلدين لوظيفة التجليد، بحيث تكون وظيفة أحدهما دائمة والآخران مدة حياتهما وتنتهي بموتهما. وأن تلغى وظيفة الجابي وتوحد مع وظيفة الكتابة، رابت الجلد بـ ١٠ريالات فرنسية والجابي بستة مجيديات فضية.

٥- أن يشترى عقار مناسب للوقف المذكور بما فضل من غلة الوقف، وأن يضم إلى وظائف من يحتاج إلى ضم.

وقد عملت المكتبة على توفير خدمة القارئ والعناية به، «في بعض فترات تاريخها حيث كانت تقدم لهم جميع ما يحتاجون إليه من ورق وأقلام وأدوات وخلافه، وليس هذا فحسب بل توفير نساخ يساعدون طلبة العلم في استنساخ ما يريدون استنساخه، والصرف عليهم من ريع الأوقاف، وكما عملت على تهيئة الجو الملائم لهم من حيث الهدوء والراحة»[1].

أحداث خطيرة مرت بها المكتبة:

«وقد مرت المكتبة بأحداث تاريخية من أبرزها، نقلها إلى استانبول، ثم عودتها ثانية إلى المدينة، وذلك في آخر أيام الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى. وعندما خشيت الدولة على هذه المكتبة من الضياع والتلف؛ بسبب الحرب أمرت بنقلها

(١) انظر: حمادي التونسي، مرجع سابق، ٢١-٢٢. عباس صالح طاشكندي، مخطوطات الحرمين الشريفين، قطعة من تراثنا الفكري الإسلامي، مجلة الفيصل، ع١ (يونيو ١٩٧٧م): ١٣

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلى استانبول ولم تكد تصل إلى دمشق حتى اشتدت الحرب، فبقيت هناك إلى أن أعادها الملك فيصل بن الحسين الهاشمي، بعد أن دخل سورية عام ١٣٣٧هـ /١٩١٨م بعد جلاء الترك عنها مع بعض أسر المدينة الذين كانوا قد هجروها إلى دمشق»[١] ، كما تعرضت بعض مخطوطات هذه المكتبة إلى السرقة في عهد بعض أُمنائها[٢][٣] .

وبعد وفاة شيخ الإسلام عارف حكمت قامت الدولة العثمانية بالإشراف على هذه المكتبة، وتعيين أمناء لها وفقاً لشروط الوقف، كان من بينهم الشيخ نورى أفندي التركي الذي تولى منصب مفتى مدينة اسلامبول .

أختام المكتبة : وللمكتبة أختام مختلفة اللغات والتواريخ وذلك على النحو التالي[٤] :

- ختم دائري كتب عليه «بما وقفه الفقير إلى ربه أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، بشرط أن لا يخرج من خزائنه، والمؤَمَّن محمول على أمانته ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م .
- ختم آخر على بعض الكتب صورته «وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م» .
- ختم مكتوب عليه بالتركية «مرحوم شيخ الإسلام عارف حكمة بك كتبخانة سك وقفيه ملحقات ١٣٣٢هـ/١٩١٣م» .

وقد ظهرت هذه الأختام جميعها على مجموعات الكتب، وهذا يدل على أنه كان للمكتبة مجموعاتها الأصلية التي أوقفها شيخ الإسلام ،ثم ألحقت بها مجموعه أخرى عبارة عن إهداءات للمكتبة من بعض الأشخاص[٥] .

---

(١) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ١١

(٢) بلغ مجموع محتويات المكتبة في إحصاء عام ١٣٨٤هـ ٧٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠ مجلد مخطوط بينما قد بلغت محتوياتها في إحصاء عام ١٣٧٥هـ ٣٠٠٠ مخطوط ، كما كان لها سجل مخطوط في خمسة أجزاء وضع فيه بجانب الكتب المفقودة علامة (X) في الجرد الذي تم في عام ١٣٣٤هـ ، و كتب على الفهرس (اصدق على ما ذكر بالمشاهدة بعد التفتيش بأن الكتب النفيسة المقيدة في هذا الدفتر موجودة بالمكتبة ٢٩ جمادى الأولى عام ١٣٣٤هـ . قاضي المدينة المنورة – الختم الرسمي – محمود الدين حفظي) [انظر :عبد الله الماجد ،المكتبات في جزيرة العرب ، مجلة العرب ، ج٦ ، س٢ (ذو الحجة ١٣٨٧/آذار ١٩٦٨م) : ٨٩٧]

(٣) حمادى التونسي ،مرجع سابق ، ١١ ; يحيى الساعاتي ، مرجع سابق ،١٨١ ; الآلوسي ، مرجع سابق ، ٣٧ -٣٨

(٤) الآلوسي ، مرجع سابق ، ٣٧

(٥) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٢١

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانيًا : مكتبات الفردية أوقفت لطلاب العلم :

ظهرت في المدينة المنورة أواخر العهد العثماني عدة مكتبات شخصية أسسها علماء ومثقفون للتزود من معارفها وفتحها لطلبة العلم والعلماء الذين يحتاجون إلى كتب ومخطوطات فيها ، وقد أوقفها أصحابها منذ تأسيسها أو بعد وفاتهم على طلاب العلم وأهم تلك المكتبات :

هذه المكتبات في الأصل شخصية ، أنشأها أصحابها لمطالعتهم الخاصة ، وجمعوا فيها مخطوطات وكتبًا من علوم شتى ، وركزوا على العلوم التي تخصصوا فيها ، أو كانت محط اهتمامهم ، وسمحوا لطلاب العلم أن يستفيدوا منها ، ثم أوقفوها عليهم ، ووضعوا شروطًا لاستخدامها ، ونظامًا لإدارتها ، وأوقف بعضهم لها عقارات وأملاكًا للإنفاق عليها ، ولكنهم أبقوها في حوزة أبنائهم وذرياتهم .

وفي الغالب كان المؤسسون من العلماء والمدرسين والمثقفين ، وتذكر المصادر التي رجعت إليها أسماء عدد من المكتبات ، منها : مكتبة البساطي ، ومكتبة أمين باشا ، ومكتبة الشيخ عبد الغفور أفندي البخاري ، ومكتبة نورباي ، ومكتبة سليم بك ، ومكتبة الشيخ السنوسي ، ومكتبة عابدين أفندي التركي[١] .

غير أن أشهر مكتبة خاصة موقفة هي المكتبة التي أسسها السيد جعفر بن يحيى هاشم الحسيني ، التي أسست عام ١٢٨٥هـ ، واستمرت في حوزة العائلة حتى الآن ، وحوت مخطوطات نادرة ، بعضها يعد نسخة وحيدة في العالم ، وتضم ١٠٥ مخطوطات ، من أهمها مخطوطات تاريخ المدينة المنورة[٢] .

ثالثًا : مكتبات المدارس والأربطة :

هناك العديد من المدارس الوقفية التي وفرت ضمن خدماتها التعليمية مكتبة (كتبخانة) وسهلت إعارتها والاطلاع على محتوياتها لطلاب المدرسة ، ومن هذه المدارس :

---

(١) انظر : أحمد عبد الغفور عطار ، قطرة من يراع ، مرجع سابق ٧٥-٨٧ ، ياسين أحمد الخياري ، صور من الحياة الاجتماعية ، مرجع سابق ١٠٩-١١٢ ، محمد الشامخ ، مرجع سابق ١٠٩-١١٠ ، علي عثمان حافظ ، مرجع سابق ٢٥٨-٢٦٠ .

(٢) انظر الأعلام ١٢٤/٢ ، مجلة المنهل ٤٧٧/٣ (سنة ١٣٩٢هـ) ، طيبة وذكريات الأحبة ٣٢٣/٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - مكتبة المدرسة المحمودية :

أنشئت المدرسة المحمودية في المبنى الذي أسست فيه المدرسة الأشرفية التي أنشأها الأشرف قيتباي عام ثلثمائة

وثمانية وثمانين ٨٨٨هـ[١] ، حيث جددها وأوقفها السلطان الغازي /محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان في ٦/١٥/ ١٢٣٧هـ ، وكانت معطلة وأقرب إلى الخراب وأضاف إليها رباط البساطية ، وبنى بجوارها داراً للناظر شيخ المدرسة فسميت باسمه ، ثم جددها من بعده السلطان /عبد العزيز خان عام ١٢٨٧هـ ، وزاد فيها عدداً من الغرف في الدور الأول والثاني ،ثم هدمت الدار الموقوفة على المدرسة ، وأُنشئت من أساسها إنشاءً حسناً على يد جناب شيخ الحرم أمين باشا[٢] .

تقع المدرسة بين باب السلام وباب الرحمة ، وتطل نوافذها من جهة الشرق على الحرم مباشرة ، فلا يفصله عنه سوى زقاق ضيق[٣] ، وقد وصفها ابن موسى بأنها ((ملاصقة للحرم الشريف من جهته الغربية ، ولحجرها الشريفة شبابيك صفر مطلة على الحرم الشريف ، وليس على الحرم الشريف من جهاته الأخرى محلات تكشف داخله أصلا)) ، وذكر أنها ((من أعظم المدارس الموجودة بالبلدة الطاهرة لانتظامها))[٤] .

وقد خصصت هذه المدرسة غرفة للمكتبة والمرافق اللازمة لها[٥] ، وحددت وقفية المدرسة دارين جوار المدرسة لحافظي الكتب[٦] ،إضافة إلى مخصصات مالية قدرها ثمانون جنيه ذهب مجبوبي لحافظ الكتب الأول وخمسين جنيه ذهب محبوبي لحافظ الكتب الثاني .

---

(١) انظر : جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي ، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين ، تحقيق : أحمد سعيد بن سلم (القاهرة : مكتبة الرفاعي ، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م) ، ٢٣٤ -٢٣٥

(٢) رفعت إبراهيم باشا ،مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية ، ج ١ ، (بيروت : دار المعرفة ، د .ت) ، ٤٧٨

(٣) عبد الباسط بدر ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، (د .م : د .ن ، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م) ، ٩٧ .

(٤) علي بن موسى ، مرجع سابق ، ٤٤

(٥) صك وقفية المدرسة المحمودية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١٢٣٧/٦/١٥هـ)

(٦) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٦

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شروط الواقف : وقد شرط الواقف في صك الوقفية :

أنه إذا توفى أحد من حفاظ الكتب يعيين بدله ممن يكون أهلاً لهذه الوظيفة ، وذلك بموجب

تبليغ شيخ الحرم أنه في حالة تكاسل أحد من الموظفين أو تقصيره في أداء وظيفته فشيخ الحرم مكلف بتبليغ ذلك إلى الجهة العليا ، التي تعيين بدله ممن يكون أهلاً لتلك الوظيفة .

وقد أوقف مؤسس المكتبة كتباً نفيسة وأمر بوضعها في المدرسة بواسطة شيخ الحرم النبوي الشريف ومدرس المدرسة[١] . وعندما زار البتوني المكتبة وصفها بقوله : ((وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ، ومقدار الكتب التي فيها (٤٥٦٩) كتاب ، وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف حكمت إلا أنها جميلة ومرتبه))[٢] كما تعد ثاني مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت من حيث المحتوى والتنظيم والشهرة[٣] ، وتضم هذه المكتبة حوالي (٣٠٠٠) مخطوط ، بعضها من المخطوطات النادرة . وختم المكتبة دائري كتب عليه ((وقف كتبخانة مدرسة محمودية في المدينة المنورة سنة ١٣٣٣أو١٣٢٣هـ/١٩١٤ أو١٩٠٥م))[٤] .

ويذكر التونسي أن عدداً من العلماء ((أوقفوا كتبهم لها ، منهم المحدث المشهور /محمد عابد السندي ؛ الذي ولاه محمد على باشا مشيخة علماء المدينة ، فقدم إليها وأقام فيها ، وكانت لديه مكتبه نفيسة أوصى بوقفها بعد موته))[٥] .

محتويات المكتبة المحمودية : وبلغت محتويات المكتبة (٣٣١٤) مخطوط من المخطوطات الثمينة النادرة ، تراوح نسخها ما بين القرنين الرابع الهجري والثالث عشر الهجري ، مع وجود مجموعة كبيرة لم يعرف تاريخ

(١) الصك السابق .

(٢) محمد لبيب البتوني ، مرجع سابق ، ٥٢

(٣) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٢ .

(٤) المرجع سابق ، ٢

(٥) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نسخها ، وأغلبها باللغة العربية ، وبعض منها باللغة التركية والفارسية ، ومن أمثلة مخطوطات هذه المكتبة :

- المكرر فيما تواتر في القراءات السبع والعشر لسراج الدين النشار نسخت سنة ٨٩٣هـ
- عيون التفاسير، لشهاب الدين أحمد ، نسخت سنة ٨٣٦هـ
- الكشف والبيان في تفسير القرآن ،لأبي إسحاق الثعلبي ، نسخت من سنة ٦٢٦ إلى٦٣٠هـ . وللمكتبة فهرس آخر من (١١٥) صفحة ، تحوي مطبوعاتها التي بعض منها باللغة التركية والآخر بالعربية والتي شملت فنونا متعددة[١] .

٢ - مكتبة مدرسة بشير آغا :

تأسست مدرسة بشير آغا سنة ألف ومائة وخمسين ١١٥٠هـ ، «ولا يُعرَف شيءٌ عن مؤسسها سوى اسمه الأول الذي أطلق عليها ، وربما كان أحد الموظفين الكبار في الدولة العثمانية»[٢] ، وقد بنيت ملاصقة لباب السلام في زقاق الخياطين ، ثم نقلت ضمن رباط بشير أغا إلى باب المجيدي[٣] .

وحوى مبنى المدرسة مكتبة قيمة[٤] ظلت به إلى أن انتقلت إلى مكتبة المدينة المنورة العامة تحت اسم مكتبة مدرسة بشير آغا ، ثم استقر بها المقام في مكتبة الملك عبد العزيز ، وقد احتوت « مجموعاتها (١١٧٩) مخطوطاً و(٨٤٠) مطبوعاً ، وللمكتبة فهرس من (٥٢) صفحة ، يحوي بياناً بمخطوطاتها التي شملت التجويد والتفسير وأصوله والفقه والمنطق والتاريخ ، مع التركيز على كتب العقيدة والحديث ، والنحو والبلاغة والأدب الفارسي والتركي ، وتمتد فترة نسخ تلك المخطوطات بين القرنين الثامن والثالث الهجريين ومن أمثلة تلك المخطوطات :

---

(١) انظر : عبد الرحمن المزيني ، مرجع سابق ، ٦١ ،٦٣ -٧٠

(٢) عبد الباسط بدر ، مرجع سابق ، ٩٥

(٣) انظر : عبد الرحمن المزيني ، مرجع سابق ، ٧٣ . عبد الباسط بدر ، مرجع سابق ،٩٥ . علي بن موسى ، مرجع سابق ، ٥٢ ، محمد لبيب البيتوني ، مرجع سابق ، ٣٤٨

(٤) محمد الحصين ، دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة المحافظة عليها في المدينة المنورة ، مجلة جامعة الملك سعود : العمارة والتخطيط ٩ ،١٤١٧هـ= ١٩٩٧م ، ٧٧ . صك وقفية مدرسة بشير آغا ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة :عدد ١٠٥٢ ، صحيفة ١١٥ ، جلد ١ ، سجل٨٥ ، ٦/٩/ ١١٥١هـ) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب الحموي القيسي، لم يعرف تاريخ نسخها .
- الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج القشيري، نسخت سنة ٧٨٢هـ .
- الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري ،نسخت في القرن الحادي عشر الهجري))[١] .

٣ - مكتبة المدرسة العرفانية :

أسس المدرسة محمد عارف أفندي مصطفى بن محمد طوقادى، وكان قد جاور في المدينة ودرس في مدرسة بشير آغا ثم تركها وبنى هذه المدرسة ليدرس فيها ، ذلك في عام ألف وثلاثمائة وأربعة عشر ١٣١٤هـ/١٨٩٦م . وأوقف لها سبعة عشر دكاناً وقد كانت للمدرسة موارد مالية كبيرة ،عبارة عن سبعة عشر دكاناً ، وسبع دور وقطعة أرض[٢] . ويقع مبنى المدرسة بالقرب من المسجد النبوي الشريف في حي باب المجيدي[٣] . وأوقف لها عدد من الدور والدكاكين وبستاناً في منطقة العوالي[٤] :

بستان بجزع قيراط المسمى بالسنوية ناحية باب العوالي، فيه نخيل وأشجار وأبنية .

وقد ذكرت المكتبة ضمن صك الوقفية (٧٤) وحددت مخصصات شهرية لحافظ كتبها قدرها خمسة وسبعون قرشاً .

تضم المكتبة (٨٤) مخطوطًا نسخ أكثرها فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وقليل منها في القرن الثالث عشر الهجري، وكثير منها لم يذكر لها تاريخ نسخ، ومخطوطة واحدة نسخت في القرن التاسع الهجري ومخطوطتان في القرن العاشر الهجري، ومن هذه المخطوطات :

---

(١) للمزيد انظر : عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، مرجع سابق ، ٩٤-٩٧ ، وفي عام ١٤٢١هـ قام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالتنسيق مع إدارة مكتبة الملك عبد العزيز بإصدار فهرس تحليلي لمخطوطات المكتبة يعرض بالتفصيل موضوعات تلك المخطوطات

(٢) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٣٤

(٣) أحمد على رضا عثمان ، ناظر المدرسة العرفانية ، المدينة المنورة ، خطاب ، ١٤٢١/٦/١٥هـ

(٤) صك وقفية المدرسة العرفانية ، حرر في ٢٥ جمادى الأول سنة خمسة عشر وثلثمائة بعد الألف من الهجرة – وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد – فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- شرح المقدمة الجزرية، لمحمد الجزري، نسخت سنة ١٠٦٧هـ
- رياض الصالحين، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، نسخت سنة ١٢٤٩هـ .
- منية المصلي، لسديد الدين محمد الكاشغري، نسخت سنة ١١٤٢هـ .

أما القسم المطبوع فله فهرس مطبوع مكون من (٤٠) صفحة من القطع الكبيرة، يضم كتباً نادرة وأغلبها باللغة العربية، والبعض الأخر باللغة التركية، وشملت فنوناً متنوعة[١] . وأما ختم المدرسة فدائري، كتب عليه «وقف كتب خانة مدرسة عرفانية في حديقة الزينبية[٢] »[٣] .

٤ - مكتبة المدرسة القازانية :

أسس المدرسة عبد الستار أفندي القازعنلي بن جابر في زقاق جعفر بالمدينة، عام ثلاثمائة وأحد عشر بعد الألف ١٣١١هـ وأوقف عليها كما يبين صك وقفيتها عدة عقارات يصرف ريعها لناظر المدرسة ومدرسيها وحاجات مكتبتها[٤] :

فقد شملت المدرسة ضمن محتوياتها مكتبة[٥] أضاف إليها كتبا أخرى أوقفوها لها فيما بعد فبلغ مجموع محتوياتها ١٥١ مخطوطاً[٦]، أكثرها على هيئة مجاميع ؛ تضم عدة رسائل يصل عددها في بعض منها إلى عشرين رسالة في فنون متعددة ولمؤلفين مختلفين ومن هذه المخطوطات :

- حواشي على تفسير البيضاوي، لعصام الدين إبراهيم الهرري السمرقندي، نسخت سنة ٩٩هـ
- شرح مختصر منتهى الأصول، لجمال الدين بن الحاجب المالكي، نسخت سنة ١١٢٥هـ .
- الأشباه والنظائر، لابن نجيم المصري، نسخت سنة ١٠٠٩هـ .

---

(١) المزيني، عبد الرحمن بن سليمان . مرجع سابق، ١١٠ -١١٣

(٢) (الزينبية) حديقة للسيد محمد الذهبي كاتب الأغوات سابقاً وكانت محيطة بمساكن منتظمة وبها النخل والعنب والرمان والسدر وغيرها . (انظر : ابن موسى، مرجع سابق، ٢٧)

(٣) حمادي التونسي، مرجع سابق، ٣٥

(٤) صك وقفية المدرسة القازانية، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : عدد ١/١٧٤، جلد١، صحيفة ١٣٨، ١٤١٤/٩/١٨هـ) .

(٥) انظر : الصك السابق ; حمادى التونسي، مرجع سابق، ٣٣

(٦) حمادي التونسي، مرجع سابق، ٣٤

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٥ - مكتبة مدرسة كيلي ناظرى :

أسس المدرسة مصطفى كيلى ناظرى عام ألف ومئتين وأربعة وخمسين ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م[١] في شارع الساحة ، وكان لها من الأوقاف خمسة بيوت ، بعضها في الساحة والبعض الآخر في حوش التاجوري والمناخة[٢] .

ويتكون مبنى المدرسة من ثلاثة أدوار ، ويتضمن غرفة للمكتبة في جانب منه .

وتتكون مجموعة المكتبة من (١٩٢) مخطوطاً ؛ في التفسير والحديث والعقيدة والسير والفقه والمواعظ واللغة والأدب والتاريخ ، ويتراوح نسخها ما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين ، مع وجود بعض المخطوطات التي لم يتضح لها تاريخ نسخ محدد . ومن أمثلة مخطوطات هذه المكتبة :

- تفسير الكشاف ، لجار الله الزمخشري ، نسخت سنة ٨٦٦هـ
- الجامع الصغير ، لجلال الدين السيوطي ، نسخت سنة ٩٣٩هـ
- ترجمة الملل والنحل ، لنوح أفندي ، نسخت سنة ١٢٣٨هـ))

وأما مطبوعات هذه المكتبة فمعظمها في مجال الحديث[٣] .

وأما ختم المكتبة فدائري كتب عليه ((هذا وقف مدرسة كيلي ناظرى في المدينة المنورة ١٢٥٤)) ، وبعض الكتب لا تحمل ختماً[٤] .

٦ - مكتبة مدرسة الساقزلي :

أسس المدرسة وأوقفها السيد أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزلي في الخامس عشر من شهر ربيع الثاني لسنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ١١٣٢هـ[٥] في في شارع الساحة خلف دار الأيتام وجوار فندق الحرم سابقا[٦] ،وأوقف عليها جملة

---

(١) حمادى التونسي ، مرجع سابق ، ٤١ .

(٢) المرجع سابق ، ٤٠

(٣) عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، مرجع سابق ، ١٢٠

(٤) حمادى التونسي ، مرجع سابق ، ٤٢

(٥) صك وقفية مدرسة الساقزلي ،المحكمة الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ١/٢٤٠ ، صحيفة ٣٥ ،جلد ١ ،١١٣/٤/١٥هـ)

(٦) انظر : عمر الفاروق السيد رجب ، المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان والمورفولوجية (جدة : دار الشروق ، الشروق ، ١٣٩٩هـ ،١٧١ ; حمادى التونسي ، مرجع سابق ، ٣٧

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جملة من العقارات والدور والدكاكين ومبلغاً من المال ورد تفصيله في صك الوقفية[١] .

ويتألف مبنى المدرسة كما ورد في صك الوقفية من خمس عشرة خلوة ؛ منها خلوة لحفظ الكتب الموقوفة من قبل الواقف[٢] .

وقد وقف عدد من الأشخاص كتباً على هذه المدرسة بعد تأسيسها بحوالي مئتى عام منهم علي رضا بن إبراهيم المميز في خزانة المالية ، والمشير المرحوم / عادل باشا شيخ الحرم النبوي ، ومحمد طيفور آغا بواب الحجرة الشريفة وغيرهم ، وختم المكتبة دائري كتب عليه ((وقف مدرسة ساقزلى في المدينة المنورة ١١٢٣هـ/١٧١١م))[٣] .

وللمكتبة فهرس دفتري من القطع الكبيرة مكون من خمس وثلاثين صفحة غطى بيانات المخطوطات بها ، فحاز قسم المجاميع على النصيب الوافر منه ، حيث خصص لها ثماني عشرة صفحة ، وشملت مخطوطات المكتبة ثلاثة وعشرين مصحفاً ، نسخ أكثرها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، كما شملت التجويد والتفسير والحديث والعقيدة والفقه والسيرة والأدعية ، والنحو والأدب والبلاغة ، والمنطق والحساب والتاريخ ، ويتراوح نسخ مخطوطاتها ما بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر الهجريين ، ومن أمثلة هذه المخطوطات :

- تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي ، نسخ سنة ١١٨٤هـ .
- رسالة في التجويد ، لطيب بن محمد القاضي الرومي ، نسخت سنة ١١٤٦هـ .
- التعريفات ، للشريف الجرجاني ، نسخت سنة ١١١٣هـ[٤] .

٧ - مكتبة المدرسة الإحسانية :

أسس هذه المدرسة و أوقفها مصطفى بن محمد عبد الرسول بن سلمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المسمي (مصطفى أفندي الأرناؤطي) ؛ في العاشر من شهر ذي الحجة لعام ستة وسبعين ومئتين وألف ١٢٧٦هـ ((في حارة

---

(١) الصك السابق .
(٢) صك وقفية مدرسة الساقزلي ، مرجع سابق
(٣) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٣٧ -٣٨
(٤) انظر : المرجع السابق ، ١٠٠-١٠٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأغوات »[١] « في آخر الزقاق إلى البقيع »[٢] . وأوقف عليها جملة من الأوقاف حسبما تبين لي في الصك ، على النحو التالي : تضم بيوتاً ودكاكين ومقهى ، ومبنى المدرسة[٣] .

ويتكون مبنى المدرسة من دور واحد يضم في أحد جوانبه مكتبة [٤] ، وعَيَّن الواقف مدرساً لحفظ كتبها في المدرسة ، وخَصص له ثلاثين قرشاً شهرياً إضافة إلى مخصص التدريس[٥] .

« و بلغ ما تحتويه المكتبة (١١٤) مخطوطاً و(٢٦٢) مطبوعاً ، وشملت مجموعاتها على مخطوطات في التفسير والحديث والسيرة والمواعظ والعقيدة والفقه وأصوله ، مع التركيز على الفقه الحنفي والنحو والصرف والأدب والتاريخ ، وتتراوح تواريخ نسخها ما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين ، وبعض مخطوطاتها لم يتبين تاريخ نسخها ومن أمثلة مخطوطات هذه المكتبة :

- أنوار التنزيل ، لناصر الدين البيضاوي ، نسخت سنة ١١٠٨هـ
- الجامع الصحيح ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، نسخت سنة ١١٩١هـ
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، نسخت سنة ١٢٤٠هـ »[٦] .

٨ - مكتبة المدرسة الثروتية :

أنشأ المدرسة الثروتية محمد ثروت أفندي[٧] بن عبد الله في زقاق الزرندى في الثاني من شهر ذي الحجة لعام مئتين وثمانين بعد الألف ١٢٨٠هـ ؛ لتعليم أهل الروم والشركس اللغة العربية وأصول الدين والفقه ،وأوقفها بجميع حقوقها

---

(١) صك وقفية المدرسة الإحسانية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١٧٦/١٢/١٠هـ) والمسجلة في السجل العام لعقار الأوقاف بوزارة الحج والأوقاف بمنطقة المدينة المنورة تحت رقم ١٢٧٠في ١٤١١/١/١٠هـ .

(٢) عبد الباسط بدر ، مرجع سابق ، ٩٩

(٣) الصك السابق

(٤) محمد شوقي بن إبراهيم مكي ، مرجع سابق ، ٣٨٧

(٥) صك وقفية المدرسة الإحسانية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١٧٦/١٢/١٠هـ) والمسجلة في السجل العام لعقار الأوقاف بوزارة الحج والأوقاف بمنطقة المدينة المنورة تحت رقم ١٢٧٠في ١٤١١/١/١٠هـ .

(٦) للمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، مرجع سابق ، ٨٩ -٩٣

(٧) أفندى :هي رومية الأصل خصت لمن يقرأون ويكتبون ويطلقونها على العلماء وأرباب الأقلام .(محمد كرد على ، مرجع سابق ،٢٩٩)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومرافقها الشرعية والوقفية على المدرسة وطلبة العلم من أهل الروم، وأوقف لها ثلاث دور[١].

تضم المكتبة كما يبين صك وقفيتها خلوة لحفظ الكتب[٢] .يعين لها مدرس لحفظها ويخصص له سهم فوق الأربعة أسهم الخاصة بالتدريس مقابل عمله فيها[٣] :

مكتبات الأربطة :

عرف عن الأربطة منذ نشأتها أنها تضم في مبانيها مكتبة تضم الكتب التي توقف بها ، وقد استمر هذا العرف في العهد العثماني، واشتهرت عدة مكتبات في الأربطة التي كانت قائمة فيه ، أهمها :

١ - مكتبة رباط قرة باش :

ويقع هذا الرباط في حارة ذروان في الجهة الجنوبية منه في نهاية زقاق غير نافذ[٤] ، أنشأه عبد الرحمن أفندي القاضي بمكة المكرمة المعروف بقرة باش في الحادي عشر من ربيع الثاني لعام واحد وثلاثين والثلاثمائة بعد الألف ١٠٣١هـ وأوقف له - كما بين صك وقفيته خمسة بيوت[٥] .

ويتألف المبنى من ثلاثة طوابق، وفيه مكتبة أسهم في نموها أشخاص أوقفوا بها كتباً ومخطوطات، ومنهم الحاج على رضا بن إبراهيم أدهم، وللمكتبة ختم بيضاوي كتب عليه ((هذه وقف مدرسة قرة باش في المدينة المنورة ١٣٥٤/١٩٣٥م . وهناك مجموعات من الكتب لا تحمل ختم الرباط[٦] .

٢ - رباط الشفاء :

---

(١) صك وقفية المدرسة الثروتية ،المحاكم الشرعية (المدينة المنورة :عدد ١٨١ ،صحيفة ٢٩٠ ،جلد ١ ،١٢٨٠/١٢/٢٧هـ) .

(٢) الصك السابق

(٣) الصك السابق

(٤) انظر : محمد شوقي بن إبراهيم مكي ، التراث المعماري في حارتي الأغوات وذروان في المدينة المنورة ،مرجع سابق ، ٢٩٨ ; محمد عبد الرحمن الحصين ، مرجع سابق ، ٧٢

(٥) صورة صك وقفية عبد الرحمن أفندي القاضي بمكة المشرفة المعروف بقره باش وأوقافه بالمدينة المنورة – طبق صورته الخطية – ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١ربيع ثاني ١٠٣١هـ)

(٦) حمادي التونسي ، مرجع سابق ، ٤٦

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أنشأه شيخ الإسلام فيض الله الهندي الذي زار المدينة، وبعد عودته أرسل الأموال اللازمة لإنشائه[١]، وأوقفه لإسكان الفقراء من طلبة العلم القاطنين بالمدينة المنورة، واشتهر هذا الرباط بمدرسة الشفاء، وقد بينت صك الوقفية حدوده، وبينت أنه موقوف عليه ثمانية بيوت، يوزع ريعها على سكان الرباط حسب ما شرطه الواقف[٢].

ومبنى الرباط قديم من الحجر واللبن، وهو عبارة عن طابق واحد، وفيه اثنتا عشرة غرفة في وسطها حديقة[٣]، ويوجد كتابة مسطورة على علو مدخل (الرباط) مفادها أنه تم إنشاؤه عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م[٤] ويحوي الرباط على غرفة غرفة واحدة للمكتبة، وأخرى لحافظ الكتب[٥].

وبلغ مجموع كتب هذه المكتبة (٩٨٠) مخطوطاً في شتى العلوم[٦].

٣ - مكتبة رباط عثمان بن عفان :

وقد سمي رباط سيدنا عثمان لأنه حل محل الدار الصغرى لعثمان بن عفان، ((ويقع هذا الرباط أمام باب جبريل، في الجهة الشرقية من الحرم النبوي، وبجواره رباط العجم في دار عثمان الكبرى، وهذا الرباط من أوقاف المغاربة[٧]، المغاربة[٧]، وعرف الرباطان بإسم رباط المغاربة منذ عهد السمهودي[٨]، وقد خصص أحدهما لسكنى الرجال والثاني لسكنى النساء.

وتشير المراجع التي اطلعت عليها إلى أن بالرباط مكتبة تحتوي كتب الفقه المالكي وغيرها، وأكثرها مخطوط، وأنها كانت في خزائن خشبية عتيقة ترجع

---

(١) المرجع سابق ،٤٠

(٢) صك وقفية مدرسة الشفاء ،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٧/٨ ،صحيفة ٢٧ ،جلد ٧ ،١٣٩٦/٣/٢٣هـ)

(٣) عبد الباسط بدر، مرجع سابق، ٩٣ ; يغيم رزفان، الحج قبل مائة سنة : الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشن إلى مكة المكرمة ١٨٩٨ -١٨٩٩م، (بيروت : دار التقريب للمذاهب الإسلامية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٤م)، ٨٧ .

(٤) صك وقفية مدرسة الشفاء ،المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة :عدد ٧/٨ ،صحيفة ٢٧ ،جلد ٧ ، ١٣٩٦/٣/٢٣هـ)

(٥) حمادي التونسي، مرجع سابق، ٤٠-٤١

(٦) عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مرجع سابق، ٧٧

(٧) حمادى التونسي، مرجع سابق، ٤٢-٤٣

(٨) شمس الدين السخاوي، مرجع سابق، ٣٧

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلى العصر العباسي، أهديت للحجرة النبوية الشريفة، ثم أخرجت منها ووضعت في هذا الرباط[١]، ولم أعثر على تاريخ محدد لإنشاء الرباط أو المكتبة .

وقد وجد على بعض الكتب أسماء أصحابها الذين وقفوها على هذا الرباط، ومن هؤلاء حسونة على البصطى، وعبد الحافظ الحجاجي، والحاج الحسين بن محمد بن على الزياني الجزائرى . ويلاحظ أنه لم يكن للمكتبة ختم خاص بها تختم به كتبها، وإنما أختام خاصة لبعض الأشخاص ختمت بها بعض الكتب . ومما تميزت به هذه المكتبة من بين معظم مكتبات المدينة المنورة أنها كانت تسمح بالإعارة الخارجية، في مقابل سند استلام يبقى لدى المكتبة إلى حين إعادة الكتاب إليها[٢].

وقد بلغت محتوياتها (٧٦٠) مخطوطاً[٣].

٤ - مكتبة رباط الجبرتى :

لم أجد في المصادر التي بين يدي السنة التي أنشئ فيها هذا الرباط، وهو عبارة عن رباطين خصص أحدهما للرجال وآخر للنساء، ويعتقد أنهما منحه من الدولة العثمانية للمهاجرين الأحباش الذين قدموا المدينة في عهدها، وكان موقعهما في شارع الملك عبد العزيز الحالى، وقد أزيلا ؛ لتوسعة مدرسة العلوم الشرعية الحالية، وعوض عنهما بدار في حوش الخزندار، ودار أخرى بباب الجمعة بجوار المدرسة الإحسانية، والمخصصة للمتزوجين والنساء العازبات[٤] .

يتكون الرباط المخصص للرجال، من ثلاثة أدوار، في الدور الثاني منه غرفة فيها مكتبه، بها كتب قديمة ومخطوطة ومطبوعة تابعة للوقف، وكان ساكنو الرباط يستفيدون منها .

---

(١) عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ط٣ (المملكة العربية السعودية : وزارة المعارف، المكتبات المدرسية ،١٣٩٣هـ =١٩٧٣م) ،٣٤ .، صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة : تطورها العمراني وتراثها المعماري (بيروت :دار النهضة العربية ،١٩٨١م) ،٢١٦ ، محمود الشرقاوي، المدينة المنورة (القاهرة :مطبوعات الشعب ،د .ت) ، ٢٦٢ .

(٢) حمادي التونسي، مرجع سابق، ٤٣-٤٤

(٣) عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مرجع سابق، ٨٥

(٤) حمادي التونسي، مرجع سابق، ٤٢

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد كان ناظر الرباط محافظاً على محتوياتها[١].

والمكتبة لم يقم شخص بوقفها على الرباط المذكور، وإنما هى مجموعات من الكتب لأشخاص قاموا بإهدائها إلى المكتبة، ومن هؤلاء: عبد الرحمن بن محمد أمين الجبرتي، سعيد جبرتي، محمد ياسين جبرتى ... وغيرهم. ومجموع ما تحويه المكتبة (٢٥) مخطوطاً. وذكر لي وكيل الناظر الحالي، أن كتب مكتبة الرباط كانت أكثر من هذا العدد ولكنه تناقص بسبب تساهل وإهمال النظار[٢].

٥ - مكتبة رباط مظهر:

اختلف مؤرخو المدينة فيه؛ أهو رباط أم تكية أم مدرسة؟ فابن موسى يسميه: «رباط الشيخ مظهر النقشبندي ولا أعظم منه رباطا بالمدينة»[٣]، وفي موضع آخر من كتابه يسميه: «مدرسة الشيخ مظهر»[٤] بينما قال أيوب صبري إنه «مدرسة وتكية الشيخ مظهر»[٥]، وأما رفعت باشا فقد ذكره تحت اسم «تكية الشيخ مظهر»[٦]، وقال باحث آخر قد عاين المبنى: «من الثابت طبقا طبقا للنص العربي المكتوب على مدخل المبني؛ أنها خصصت لإقامة الأحمديين أتباع الطريقة النقشبندية[٧]. وقد لوحظ في النص الفارسي المجاور للنص العربي وجود كلمة خانقاه، مما يؤكد أن المبنى هي دار للمتصوفين وليس

(١) يوسف هرري، وكيل الناظر الحالي لرباط الجبرت، المدينة المنورة، اتصال هاتفي مع الباحثة، ١٤٢٠/٧/١٩هـ.

(٢) يوسف هرري، اتصال هاتفي سابق، ١٤٢٠/٧/١٩هـ.

(٣) علي بن موسى، مرجع سابق، ٤٦

(٤) المرجع السابق، ٥٢

(٥) انظر: ناجي الأنصاري، مرجع سابق، ٣٠٥؛ صالح لمعي مصطفى، مرجع سابق، ٢١٥ :كلا منهما نقلاً عن :أيوب صبري، مرآة الحرمين. ج٩. ص٨٨٧ (باللغة التركية)

(٦) إبراهيم رفعت، مرجع سابق ،ج١ ،٤٢٣

(٧) إحدى الطرق الصوفية التي ظهرت في القرن الثامن الهجري ومؤسسها بهاء نقشبندي البخاري (٧١٧ - ٧٩١هـ) وقد انتشرت في بلاد إسلامية عدة. [انظر :أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف ،ط٣، (القاهرة: دار التصوف، د.ت) ٢٤٥]

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مدرسة ، وأنه يمكن اعتباره تكية ، وهو الاسم الذي أطلق على الخانقاه في العصر العثماني»[١] .

وقد أنشأ هذه التكية محمد مظهر الفاروقي النقشبندي عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م في الجهة المعروفة باسم زقاق المواليد بحارة الأغوات ، وكانت تطل على شارع الملك عبد العزيز بالطريق المؤدى إلى باب النساء بالحرم النبوي الشريف[٢] .

ويتكون مبناها من ثلاثة طوابق ، يصل عدد غرفه إلى تسعين غرفة[٣] ، منها غرفة[٣] ، منها غرفة في الدور الثاني فيها مكتبة تحتوى على العديد من الكتب الكتب العربية والمخطوطات النفيسة ، وقد عرفت المكتبة باسم مكتبة الشيخ : حسين مظهر[٤] ، وقد هدم الجزء الشرقي من المبنى لتوسعة الشارع المواجه للبقيع[٥] .

يتضح لنا مما سبق مدى ما أسهم به الوقف في الخدمات التي كان يقدمها لطلاب العلم ، بتوفير الخدمات المكتبية لرواد المكتبة ، وتهيئة الجو المناسب للاطلاع والراحة النفسية ، بما وفره الوقف من جمال المبنى والتهويه المناسبة والإضاءة الجيدة ، وتجهيزه بما يحتاجه من أثاث ، وتوفير الخدمات لرواده من نسخ وتجليد ... في كثير منها .

كما أن بعض تلك المكتبات كان يسمح بالاستعارة الخارجية وبعضها الآخر يشترط الإطلاع عليها داخل مبناها ، وكانت أوقات فتح المكتبة طويلة تمتد من بعد طلوع الشمس بساعة إلى قبل الغروب بساعة ، وأوجبت بعض المكتبات على أبنائها الترحيب بالرواد وتقديم العون اللازم لهم بما في ذلك الأقلام والأوراق والمساعدة في النسخ ، وحرصت جميع المكتبات على حفظ الكتب وصيانتها وترميمها عند اللزوم وخصصت لذلك أموالاً من ريع أوقافها كما خصصت للعاملين عليها مبالغ مناسبة .

---

(١) صالح لمعي مصطفى ، مرجع سابق ، ٢١٥

(٢) انظر : صالح لمعي مصطفى ، المرجع السابق ، ٢١٥-٢١٦ .

(٣) محمد الحصين ، مرجع سابق ، ١٠٤ و ٩٥ .

(٤) صالح لمعي مصطفى ، مرجع سابق ، ٢١٥-٢١٦ .

(٥) محمد شوقي بن إبراهيم مكي ، مرجع سابق ، ٣٨٥-٣٨٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- علي بن موسى ، رسالة في وصف المدينة المنورة :رسائل في تاريخ المدينة ، قدم لها وأشرف على طبعها : حمد الجاسر (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، د.ت) .
- ناجى محمد حسن الأنصاري ، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى العام ١٤١٢هـ دراسة تاريخية وصفية تحليلية ، (القاهرة : دار المنار ، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م) .
- محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ، ط٣ (د.م : دار العلوم ، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)
- أحمد عبد الغفور عطار ، قطرة من يراع ، (القاهرة : المطبعة المنيرية ، ١٩٥٥م) .
- على عثمان حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة،ط٣ (جدة:شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م)
- ياسين أحمد ياسين الخياري ، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه (جدة : دار العلم ، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م) .
- أرسلان ،شكيب ، مكتبات المدينة المنورة ، مجلة المجمع العلمي العربي ، م ٢٥ ، ج١ (١٢ ربيع الأول ١٣٦٩هـ).
- حمادى على محمد التونسي ، المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ١٤٠١هـ=١٩٨١م .
- عبد اللطيف عبد الله دهيش ، مكتبات المدينة المنورة في العهد العثماني ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ،س٣، ع٣ (١٣٩٧ - ١٣٩٨هـ) : ص ص ٧-١٤.
- يحيى محمود بن جنيد الساعاتي ، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م).
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير ،رحلة ابن جبير (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م) .
- شمس الدين السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج١ ،(بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) .
- محمد لبيب البتوني، الرحلة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) .
- محمد كرد علي ، رحلة إلى المدينة المنورة ، مجلة المقتبس ، ج٧ (١٣٣٠هـ) : ص ص ٧٥٧-٧٦٤ ..
- شهاب الدين أبي الثناء محمود الآلوسي ، عارف حكمت حياته ومأثره أو شهي النعم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم .حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد العيد الخطراوي (سوريا . دمشق : مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- عبدالله عسيلان ، مكتبة شيخ الإسلام في المدينة وذخائرها المخطوطة ، العرب ، س٣،ج٣، (رمضان ١٣٨٨هـ) : ص ص ٢٤٣ -٢٥٥ .
- محمد دفتردار ، مكتبة شيخ الإسلام محمد عارف حكمت بن إبراهيم عصمت بك الحسيني ،المنهل، ع٨٥٢ ،(ربيع الاول ١٣٧٩هـ) : ص ص١٤١-١٤٤ .
- محمد شوقى مكى ، التراث المعماري في حارتي الاغوات وذروان في المدينة المنورة ، في : وقائع ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي ، جامعة الملك سعود ٧-٩ جمادى الثانية / ٢١-٢٣ مارس (الرياض : عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م) : ص ص ٣٧٩-٤٠٧ .
- صك الوقفية لمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، مكتبة الملك عبدالعزيز (المدينة المنورة ،١٢٧١/٨/٢٧هـ) .
- صك إلحاقي "وقفية ثانية لمكتبة عارف حكمت، "حررت في ١٦ من شوال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة .
- صك الوقفية لمكتبة عارف حكمت ، حرر في ١٢٧١/٨/٢٧هـ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مكتبة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة .
- عبد الرحمن بن سليمان المزينى ، مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر ، (المدينة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكتبة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م) .
- أحمد الشناوي وخورشيد إبراهيم زكي وعبد الحميد يونس " مترجم "، دائرة المعارف الإسلامية ، مراجعة : محمد مهدى علام ،مج ١٠(بيروت ، لبنان :دار المعرفة، د.ت) .
- محمد حسين زيدان ، ذكريات العهود الثلاثة ،(الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م) .
- عباس صالح طاشكندي ، مخطوطات الحرمين الشريفين ، قطعة من تراثنا الفكري الإسلامي ، مجلة الفيصل ، ع١ (يونيو ١٩٧٧م) : ٨ -١٧ .
- عبد الله الماجد ،المكتبات في جزيرة العرب ، مجلة العرب ، ج٦ ، س٢ (ذو الحجة ١٣٨٧/آذار ١٩٦٨م) :ص ص ٨٩٣ -٩٠٦ .
- محمد صالح البليهيشي ، لمحات من حياة الربيع ، (المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤٠٢هـ) .
- محمود الأخرس ، مقالات في علوم الكتب والتوثيق والمعلومات ، ط ٢ (الأردن : مكتبة المنار ،١٤٠٥هـ=١٩٨٥م).
- جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي ، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين ، تحقيق : أحمد سعيد بن سلم (القاهرة : مكتبة الرفاعي ، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .
- رفعت إبراهيم باشا ،مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، ج ١، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- عبد الباسط بدر ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، (د.م : د.ن ، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م) .
- صك وقفية المدرسة المحمودية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١٢٣٧/٦/١٥هـ).
- محمد الحصين ، دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة المحافظة عليها في المدينة المنورة ، مجلة جامعة الملك سعود : العمارة والتخطيط ٩ ، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م : ص ص ٥٣-١١٢ .
- صك وقفية مدرسة بشير آغا ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : عدد ١٠٥٢، صحيفة ١١٥، جلد ١، سجل٨٥، ٦/٩/ ١١٥١هـ) .
- صك وقفية المدرسة العرفانية ، حرر في ٢٥ جمادى الأول سنة خمسة عشر وثلثمائة بعد الألف من الهجرة - وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد - فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة .
- صك وقفية المدرسة القازانية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : عدد ١/١٧٤، جلد١، صحيفة ١٣٨، ١٤١٤/٩/١٨هـ).
- صك وقفية مدرسة الساقزلي ، المحكمة الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ١/٢٤٠، صحيفة ٣٥،جلد١، ١١٣/٤/١٥هـ)
- عمر الفاروق السيد رجب ، المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان والمورفولوجية (جدة : دار الشروق ، ١٣٩٩هـ).
- صك وقفية المدرسة الإحسانية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١٧٦/١٢/١٠هـ) والمسجلة في السجل العام لعقار الأوقاف بوزارة الحج والأوقاف بمنطقة المدينة المنورة تحت رقم ١٢٧٠في ١٤١١/١/١٠هـ.
- صك وقفية المدرسة الإحسانية ، المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١٧٦/١٢/١٠هـ) والمسجلة في السجل العام لعقار الأوقاف بوزارة الحج والأوقاف بمنطقة المدينة المنورة تحت رقم ١٢٧٠في ١٤١١/١/١٠هـ.
- صك وقفية المدرسة الثروتية ، المحاكم الشرعية (المدينة المنورة : عدد ١٨١ ، صحيفة ٢٩٠ ، جلد ١، ١٢٨٠/١٢/٢٧هـ).
- صورة صك وقفية عبد الرحمن أفندى القاضي بمكة المشرفة المعروف بقره باش وأوقافه بالمدينة المنورة - طبق صورته الخطيه - ،المحكمة الشرعية (المدينة المنورة : ١١ربيع ثاني ١٠٣١هـ) .
- صك وقفية مدرسة الشفاء، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة : عدد ٧/٨ ، صحيفة ٢٧ ،جلد ٢٣، ١٣٩٦/٣/٧هـ)
- يغيم رزفان ، الحج قبل مائة سنة : الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشن إلى مكة المكرمة ١٨٩٨ -١٨٩٩م ، (بيروت : دار التقريب للمذاهب الإسلامية ، ١٤١٣هـ= ١٩٩٤م) .
- عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضى والحاضر (المدينة : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكتبة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- عبد القدوس الأنصارى ،آثار المدينة المنورة ،ط٣ (المملكة العربية السعودية :وزارة المعارف ، المكتبات المدرسية ، ١٣٩٣هـ)
- صالح لمعي مصطفى ، المدينة المنورة : تطورها العمراني وتراثها المعمارى (بيروت:دار النهضة العربية ، ١٩٨١م)
- محمود الشرقاوي، المدينة المنورة (القاهرة :مطبوعات الشعب،د.ت).
- أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ، مدخل إلى التصوف ،ط٣ ، (القاهرة : دار التصوف ، د.ت) .
- ناجي محمد حسن الأنصاري و بهجت محمود زين العابدين جنيد ، معالم النهضة الحديثة في المدينة المنورة ، (د.م : الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة ، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .

ثانياً : المراجع الإنجليزية :

- Abbas Saleh Tashkandy . A Descriptive Cataiogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat in Medina , Saudi Arabia . Unpublished Doctoral Dissertaion submitted to University of pittsburgh , 1974 .
- Abbas Saleh Tashkandy , Saudi Arabia' Libraries in, ENCYCLOPEDIA OF LIBRARY AND INFORMATION SCIENCE , vol . 26 :307-322

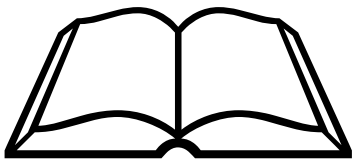

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة